وفي اثروا الفاء البناء لانها من محل اللام الساكنة بالعصب فكرهوا تغييرها ثانيا
وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل الخليل عن العرب جواز ذلك قال
ابن بري والصحيح انكار الحذف في المجزوء وهذا لئلا يلتبس بمجزوء الرجز وهذا الالتباس
محذور قلت وان اوجد بيت مربع على زنة مفاعلتن ولم يكن في القصيدة
جزء على زنة مفاعلتن حكم بان القصيدة من الرجز حملا على ما هو الاصل فيه وان
مستفعلن في الرجز يجيء مفاعلن بالخبن ومفعولن ساكن ومفاعلتن يصير
مفاعلن في الوافر بالعقل ومفعولن متحركا ولا سيما ان حذف الساكن اخف
من حذف المتحرك ثم قال ابن بري بخلاف مقصوص المجزوء بالنقص قلت
كان عصب المجزوء عنده يجيء مجزوءا وانه اذا اوجد في القصيدة كلها ساغ حملها على
كل واحد من البحرين ويؤثر ما قدمه قبل ذلك حيث قال واعلم انه متى
دخل العصب في جميع اجزاء المجزوء فانه يشبه الهزج كقوله

• صفحنا عن بني ذهل • وقلنا القوم اخوان •

الا انه يقع الفرق بينهما بان تنظر فان كان في القصيدة جزء واحد على مفاعلتن
فهي من الوافر وان لم يكن فيها ولا جزء واحد احتملت ان تكون من الوافر ومن
الهزج قلت المرجح حملها على الهزج قياسا لان مفاعيلن فيه اصل لا يتغير
فيه ومفاعلتن في الوافر الا انه يتصور بتغيير يرتكب فيه وهو العصب وان
كان كذلك فيحمل ما هو بالمشابهة اشبه ذكرناه على الهزج لا على الوافر التنبيه
الثاني انما التزم في الوافر ان يستعمل مقطوفا لانه لو سلم كثرت حركاته
فاستثقلت فحذف من اخر عروضه واخر ضربه تسهيلا وتخفيفا وفي التزام
الحذف ما يقرب به الشعر عن المساق لزجر الحداء وهو القطف فان قيل
فهلا استثقلوا في الكامل ما استثقلوا في الوافر لان حركاته سواء الا انا

وجزناهم

وجزناهم في اثروا الوافر بالحذف والتخفيف دون الكامل قلت الجواب ان الكامل
وقعت فيه الفاصلة مقدمة في جزئه وهو متفاعلن على الوتد ومعنى الذي حركاته
من الوتد والوافر تأخرت فيه الفاصلة فكان جانب الحذف ومعنى اخف الجزء في الوافر
الذي حركاته منه في الكامل التنبيه الثالث حكى الاخفش للوافر
عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها وبيته •

• عيناك انهما • وانت الدهر ذكرى •

ومثله • فيا ليلك عيش • معذبا الغرور •

ومثله • اشاقك طيف ماجد • بمكة ام حماه •

٦١ قال ابن بري وهذه الابيات لا دليل فيها لاحتمال ان تكون مشكول المجتث
كقوله • اولائك خير قوم • اذا ذكر الخيار •

قلت هذا غلط ظاهر فانه ان تم له الاحتمال الذي ابداه في البيتين
الاخيرين فقط وما قبله لا يتأتى فيه ذلك الا ترى ان قوله • وانت الدهر ذكرى •
لا يمكن ان يكون من المجتث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من بحر المجتث
اصلا فتامله •

الكامل •

اقول قال الخليل سمي بذلك لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره وقال
الزجاج بكمال اجزائه بعدد حروفه بحيث انه استعملت كلها في الدائرة
فان قلت الرجز والخفيف كذلك قلت نعم جوابه مقام وهو
مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن قال •

• بجرت ظللا تهوا اظللا برامتين • اد ترات اللذ سقيتهم اللي •